ومنها ثانياً: التحديد الواضح لهدف المرحلة، أي «إزالة آثار العدوان» مع الحرص في الوقت ذاته، على عدم التفريط بالمبادىء الاساسية التي تحدد حركة الصراع العربي – الصهيوني.

ومنها ثالثاً: تلك الاشارة الواضحة، الى دور الطاقة العربية في خدمة الاهداف العربية.

ومنها رابعاً: الحرص على بقاء الخيار العسكري قائما، لتحقيق الاهداف المطلوبة، رغم الاشارة الى النضال السياسي والدولي وضرورة تكثيفه.

ومنها خامساً وأخيرا: تلك اللغة التي تشير الى التشدد الاستراتيجي، وفي نفس الوقت، الى المرونة التكتيكية.

ومهما قيل حول «كمية» الالتزام الذي أبدته الدول العربية الموقعة على هذه الاستراتيجية، فمما لاشك فيه أنه كان لهذه الاستراتيجية، مع عناصر سياسية اخرى، في طليعتها بروز النضال الفلسطيني، الفضل في تثبيت الوضع العربي أمام الهزيمة، وتمكينه، فيما بعد، من الانقضاض عليها في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣.

* * *

■ ونصل الآن الى المجموعة الرابعة من القرارات التي تشكل، ما يمكن تسميته بالاستراتيجية العربية الرافضة لـ «مبادرة» السادات، واتفاقيتي كامب ديفيد، والمعاهدة المصرية – الاسرائيلية التي ترتبت عليهما.

مع أن التاريخ الرزين لايُصدر، في العادة، أحكامه على أي حدث إلا بعد مرور فترة من الزمن، تكون كفيلة بابراز خلفيات ذلك الحدث، والآثار التي ترتبت عليه، الا أنه في امكاننا، من الآن، أن نقول بأن ما يسمى بـ«مبادرة السادات»، وما ترتب عنها (معاهدة الصلح المصرية – الاسرائيلية)، يعتبر من أوجع الضربات التي تلقتها الأمة العربية، في تاريخها المعاصر، إذ أن هذه المبادرة، سجلت أول خروج وارتداد عن الاستراتيجية العربية المعروفة والمتبعة، للرد على التحدي الصهيوني منذ قيام الكيان العنصري فوق أرض فلسطين. ومما يهول في أمر هذه الردة، أن الذي بادر اليها هو حاكم مصر بالذات، ومصر ليست أقوى دول العرب وأهمهم وحسب، وانما كانت الى جانب هذا، رائدة النضال القومي والعمود الفقري في ميزان القوى المضاد والمجابه لاسرائيل. وهكذا تسبب خروج السادات عن الاستراتيجية العربية – باخراج مصر، بكل ما تمثله من حجم سياسي وثقل عسكري، من دائرة الصراع الدائر – بزعزعة المسيرة العربية في العمق.

وكان السادات قد مهد لهذه الردة، بمجموعة من الردات، السياسية والاقتصادية والتنظيمية، مثل طرد الخبراء السوفيات، واعتماد سياسة الانفتاح، وملاحقة العناصر الناصرية والقومية والتقدمية. وكانت كلها مؤشرات على الطريق الذي انتوى السير فيه. غير أن هذه الردات بقيت دون أية ردود فعل عربية، باعتبارها قضايا داخلية، من المحرج